برنامج الملتقى الوطني

العمران والتراث المعماري بمدن الشرق الجزائري وأهميته في التنمية السياحية

يوم الاثنين 14 أكتوبر 2024

قسم الآثار ومخبر تاريخ، تراث ومجتمع – كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية-جامعة قسنطينة 2

فرقة بحث PRFU: التراث العمراني بمدينة عنابة وإقليمها ومدى مساهمته في التنمية السياحية المستدامة

الرمز I04N01UN250220230001

التوقيت	المتدخل	المؤسسة	عنوان المداخلة
الاثنين 14 أكتوبر 2024			
الجلسة الإفتتاحية			
9.00	أ.د. رشيد دحدوح	جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2	عميد كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
9.10	د. عبد الرحيم جديد		رئيس قسم الآثار
9.20	دة. فهيمة رزقي		رئيسة الملتقى

الجلسات الحضورية

الجلسة الأولى: واقع التراث المعماري في الشرق الجزائري: الخصائص ومحاولات التثمين	رئيس الجلسة: دة. فهيمة رزقي		
9.30	د. عمر بلوط	جامعة قسنطينة 2	الحماية القانونية للمدن التراثية طبقا للقانون رقم 90-29 و98-04
9.45	د. مراد حديبي دة. فتيحة خروبي	جامعة قسنطينة 2	مدينة تيجيسيس الأثرية بمنطقة عين البرج بين المعطيات التاريخية والشواهد المادية
10.00	دة عايدة جغار	جامعة قسنطينة3	Essai de saisir l'apport des NTIC dans la valorisation du patrimoine des villes antiques : cas de Constantine
10.15	د. عبد الرحيم جديد	جامعة قسنطينة 2	المقومات السياحية لمدينة سكيكدة والمخطط التوجيهي للتنمية السياحية. الواقع والتحديات
10.30	دة حورية شواف د. لزهر غرزولي	جامعة قسنطينة3 جامعة تبسة	Le patrimoine architectural colonial en Algérie : constats et enjeux (Etude des expériences réussies)
10.45	ط د.صلاح الدين لعناني	جامعة قسنطينة 2	التراث المعماري لاستحكامات "الناصرية" بين التثمين والتشويه
11.00	دة. نادية باهرة	جامعة قسنطينة 2	آثار فجر التاريخ في الشرق الجزائري: هل يمكن تثمينها سياحيا؟
11.15– 11.30: مناقشة			

12.00-11.30: استراحة قهوة

الجلسة الثانية: تفعيل التراث المعماري في التنمية السياحيةواستراتيجية الحفاظ عليه رئيس الجلسة: دة. بوحرود إيمان			
12.00	دة. رزقي فهيمة	جامعة قسنطينة 2	التراث المعماري بولاية الطارف ودوره في التنمية السياحية (دراسة أنموذجية)
12.15	دة. وردة الطاهر	جامعة قسنطينة 2	التراث المعماري القسنطيني عبر عدسات مؤثري مواقع التواصل الاجتماعي - Youtube-
12.30	د. خالد فوضيل د. وليد مدور	جامعة قسنطينة3	De la sauvegarde des médinas au tourisme patrimonial culturel durable
12.45	ط د. يونس جحيش ط د. بن قصير	جامعة قسنطينة 2	التجربة السياحية التركية ومحاولة تطبيقها على معالم مدينة قسنطينة (الواقع والتحديات).
13.00	ط د. آمنة بوضياف	جامعة قسنطينة2	دور التراث المعماري الإسلامي في صناعة السياحة في المدن مدينة قسنطينة كنموذج
13.15	دة. مليكة مكاس ط د. العربي السوفي	جامعة قسنطينة2	تفعيل السياحة بمدينة ميلة القديمة للحفاظ على تراثها المتنوع
13.30	دة. حميدة ماجور دة. إيمان بوحرود	جامعة قسنطينة 2	الحفاظ على التراث المعماري ودوره في التنمية السياحية المستدامة
13.45 – 14.00: مناقشة			

الجلسات الافتراضية (الرابط: https://meet.jit.si/colloquehipasojuin2024)

الجلسة الثالثة: واقع التراث المعماري في الشرق الجزائري: الخصائص ومحاولات التثمين رئيس الجلسة: أة. خروبي فتيحة			
14.00	د. زين العابدين بركات د. صغيري جمال	جامعة المسيلة	المقومات السياحية في مدينة بوسعادة تراث عمراني ومعماري يتهاوى - الواقع وإستراتيجية الحفاظ عليها وتثمينها
14.15	د. مصطفى سالم	جامعة باتنة1	العمارة المبنية بالتراب بأمدوكال وتحديات المحافظة والتأهيل: نموذج القصر
14.30	أ.د. علي عشي	جامعة باتنة 1	واقع القلاع (ثاقليعث) القديمة في الأوراس بين الصمود والزوال
14.45	د. العيدي طويل د. فؤاد بوزيد	جامعة سطيف2 جامعة قالمة	التراث العمراني الريفي لمنطقة سطيف، بين القيمة واستراتيجيات التثمين
15.00	د. بودروازعبد الحميد	جامعة المسيلة	الواقع العمراني والتجليات المعمارية بقريتي ربيعة والقصوربرج بوعريريج في ظلّ التنمية السياحة.
15.15	دة. سنية صامت	المركزالجامعي تيبازة	المكانة التاريخية والأثرية للموقع الأثري تبسة الخالية بين الواقع والمأمول
15.30	ط د. أحلام عزيون	جامعة قسنطينة 2	الأهمية التاريخية للمعالم الأثرية بمدينة ميلة، وسبل استغلالها لتنمية قطاع السياحة.
15.45 -16.00: مناقشة			

الجلسة الرابعة: تفعيل التراث المعماري في التنمية السياحية واستراتيجية الحفاظ عليه رئيس الجلسة: أد. بوعويرة نبيل			
16.00	د. نذير قوادرية	جامعة المسيلة	السياحة الثقافية بمنطقة المعاضيد: الآليات والاستراتيجيات المقترحة
16.15	د ة. شادية خلف الله	متحف سطيف	آليات تثمين المسار السياحي لمدينة سطيف من خلال الحي الإسلامي
16.30	دة. نادية بوكرسي	معهد التكوين المهني قالمة	تفعيل التراث المعماري في التنمية السياحية -ولاية قالمة نموذجا
16.45	دة. فوزية بوجملين	المدرسة العليا سطيف	التراث العمراني ودوره في صناعة السياحة المستدامة- المدينة الأثرية كويكول ببلدية جميلة أنموذجا
17.00	ط د. زياد بوقبال	جامعة باتنة	دور التراث العمراني في صناعة السياحة (دشرة خنقة زيدان بآريس ولاية باتنة أنموذجا)
17.15	ط د. هناء لبصير/ ط د.نور الهدى هجرسي	جامعة الجزائر2	استراتيجيات تفعيل التراث المعماري و أثارها على تطوير السياحة الثقافية. القلعة البيزنطية بسطيف نموذجا
17.30	ط د. مروان دعان	جامعة قسنطينة 2	التراث المعماري الاسلامي بمدينة عنابة واستراتيجية استغلاله سياحيا (جامع سيدي أبي مروان الشريف أنموذجا)
17.45- 18:00: مناقشة			
مناقشة عامة والكلمة الختامية			

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قسنطينة2- عبد الحميد مهري

تاريخ، تراث و مجتمع

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم الآثار ومخبر تاريخ، تراث ومجتمع

شهادة مشاركة

تمنح هذه الشهادة للدكتور (ة) **النذير قوادرية** من جامعة المسيلة، تقديرا لمساهمته (ا) القيمة في الملتقى **الوطني** الموسوم بـ **"العمران والتراث المعماري بمدن الشرق الجزائري وأهميته في التنمية السياحية"** المنظم من قبل قسم الآثار ومخبر تاريخ، تراث ومجتمع بجامعة قسنطينة2-عبد الحميد مهري، يوم 14أكتوبر 2024، حيث قدم (ت) مداخلة بعنوان: **"السياحة الثقافية بمنطقة المعاضيد: الآليات والاستراتيجيات المقترحة".**

رئيس القسم
أ.د. جديلة عبد الرحيم
رئيس قسم الآثار بالنيابة

مديرة المخبر
مديرة مخبر تاريخ، تراث و مجتمع
ناوية باهرة

عميد الكلية
عميد كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية بالنيابة
أ.د/ دحدوح رشيد

Scanné avec CamScanner

السياحة الثقافية بمنطقة المعاضيد في الجزائر: الآليات والاستراتيجيات المقترحة

Cultural Tourism in the Maadid Region of Algeria: Proposed Mechanisms and Strategies

د.النذير قوادرية

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة: Nadir.kouadria@univ-msila.dz

ملخص:

تطرقت هذه المداخلة إلى السياحة الثقافية في منطقة المعاضيد بولاية المسيلة، مبرزة إمكانياتها السياحية والتحديات التي تواجهها. باعتبار أن المنطقة تمتلك المنطقة مواقع أثرية هامة، أبرزها قلعة بني حماد المصنفة ضمن التراث العالمي، إلى جانب معالم طبيعية وثقافية أخرى.

وبالرغم من ذلك، تعاني السياحة في المعاضيد من ضعف البنية التحتية، وقلة الترويج، وتدهور المواقع الأثرية. تقترح هذه الدراسة استراتيجيات للنهوض بالقطاع، تشمل تحسين المرافق، وإشراك المجتمع المحلي في العملية، وتعزيز الترويج السياحي.

Abstract :

This intervention addressed cultural tourism in the Maadid region of the Wilaya of Msila, highlighting its tourism potential and challenges. The region boasts significant archaeological sites, most notably the UNESCO-listed the Qal'a of Bani Hammad, along with other natural and cultural landmarks.

However, tourism in Maadid suffers from poor infrastructure, lack of promotion, and the deterioration of archaeological sites. This study proposes strategies for sector development, including improving facilities, involving the local community, and enhancing tourism promotion.

مقدمة:

تعد السياحة الثقافية من بين أبرز عوامل الجذب السياحي في الجزائر، حيث تسهم في التعريف بتراث البلاد وتاريخها العريق، وتمثل منطقة المعاضيد في ولاية المسيلة مثالا مهما على المناطق التي تمتلك إمكانيات سياحية كبيرة بفضل تنوعها الثقافي والتاريخي، غير أن هذا التراث الضخم يواجه العديد من التحديات التي تعيق تطويره بالشكل الأمثل، وفي هذه المداخلة، سنتناول أهم الآليات والاستراتيجيات

المقترحة لتعزيز السياحة الثقافية بمنطقة المعاضيد، وذلك بالاعتماد على تحليل معمق لمؤهلاتها والمشاكل التي تعاني منها.

1-التعريف بمنطقة المعاضيد:

تقع منطقة المعاضيد ضمن إقليم الحضنة التاريخي، حيث تشتهر بتراثها الثقافي الغني الذي يجمع بين المواقع الأثرية، والعادات والتقاليد المحلية، وتعدد الحرف والصناعات التقليدية، ويلعب موقعها الجغرافي، بالإضافة إلى الأحداث التاريخية الهامة التي مرت بها، دورا بارزا في تعزيز شهرتها السياحية.

1-1-الموقع والمساحة:

تنتمي بلدية المعاضيد إداريا إلى ولاية المسيلة، وتحتل موقعاً استراتيجيا في أقصى الشمال الشرقي للولاية، حيث تبلغ مساحتها 264 كم²، وتحدها من الشمال ولاية برج بوعريريج ومن الداخل عدة بلديات مثل أولاد دراج والمطارفة وأولاد عدي لقبالة.

1-2- الأصول والتسمية:

من الصعب الجزم بأصل التسمية، لكن كلمة المعاضيد، تشير إلى الجذر العربي "الاعتضاد" الذي يدل على التعاون والتكافل، والمِعضَادُ: سيف يكون مع القصابين تقطع به العظام[1]، وهي صفات يتميز بها سكان المنطقة، كما يرتبط اسمها أيضا بقبيلة عياض الهلالية التي سكنت جبال المعاضيد، حيث يقول ابن خلدون: "فعياض نزلوا بجبل القلعة، قلعة بني حماد، وملكوا قبائلهم وغلَّبوهم على أمرهم، وصاروا يتولون جبايتهم، ولما غلبت عليهم الدولة بمظاهرة رياح صاروا إلى المدافعة عن تلك الرعايا وجبايتهم للسلطان، وسكنوا ذلك الجبل"[2].

كما أن بعض المصادر التاريخية تتحدث عن قبائل بربرية سكنت المنطقة قبل قدوم الهلاليين، ومنها قبيلة عجيسة التي تنحدر من صنهاجة، وبمجيء الهلاليين إلى المنطقة في نهاية القرن 11م،

[1] - ابن منظور، أبو الفضل محمد جمال الدين، لسان العرب، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب، ت) ص ص 293-294.
[2] - ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، شركة الأمل للطباعة والنشر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (ب،ت)، ص 33.

وامتزاجهم مع العنصر البربري المحلي تشكلت قبيلة أو عرش المعاضيد[3]، وبالتالي فإن منطقة المعاضيد، تمثل خليطا من القبائل البربرية المحلية والقبائل الهلالية الوافدة، مما أضفى عليها طابعا ثقافيا خاصا.

1-3- المحطات التاريخية:

تتمتع منطقة المعاضيد بتاريخ طويل، يمتد عبر عصور ما قبل التاريخ وصولا إلى الفترات الحديثة، وتشير الأدلة الأثرية إلى تواجد بشري كثيف عبر مختلف الحقب، من العصر الحجري إلى الثورة التحريرية الجزائرية، وتعتبر قلعة بني حماد أهم معلم أثري، حيث تم تصنيفها من قبل منظمة اليونسكو كتراث عالمي سنة 1981.

2- مقومات العرض السياحي بمنطقة المعاضيد:

تتمتع المعاضيد بموارد سياحية طبيعية وثقافية متنوعة تجعلها وجهة سياحية مميزة.

2-1-المقومات الطبيعية:

تتميز المنطقة بموقعها الجغرافي الفريد، حيث تمتد تضاريسها بين الجبال والتلال والسهول، مع غطاء نباتي متنوع وثروة حيوانية غنية. ومناخها الجبلي البارد شتاء والحار صيفا يزيد من تنوع الأنشطة السياحية الممكنة، كالسياحة الشتوية في القرى الجبلية مثل قرية أولاد سيدي منصور بأقصى أعالي جبال المعاضيد، وقرية حمُو أيضا.

الصورة رقم 01: منظر جبلي.

المصدر: إنجاز الباحث.

الصورة رقم 02: شلالات أولاد سيدي منصور بالمعاضيد

المصدر: إنجاز الباحث.

[3] – Letan Robert, Rapport de Monsieur L'inspecteur General des Communes Mixtes : Directeur intérimaire des territoires du Sud concernant les Troubles insurrectionnels de l'Arrondissement de Batna, 1917.p.25.

2-2-المقومات الأثرية والتاريخية:

تعد قلعة بني حماد أبرز المعالم التاريخية في المنطقة، وهي من المواقع التي تستقطب الزوار لما تحمله من رمزية تاريخية وفنية. إلى جانب القلعة، تنتشر العديد من القرى الريفية التقليدية التي تحافظ على طابعها المعماري الفريد، مما يجعلها وجهة سياحية أصيلة. كما تتواجد العديد من المواقع الأثرية من فترات ما قبل التاريخ والفترة الإسلامية.

2-2-1- فترتي ما قبل التاريخ وفجر التاريخ:

تحتوي منطقة المعاضيد على العديد من المواقع التي تعود لفترتي ما قبل التاريخ وبداية التاريخ، مثل المدافن الحجرية المعروفة بالتيميليس والبازينات والشوشات، والموجودة في مناطق الجَر وحمُّو والزيتون الفوقاني. كما أن الموقع الذي بُنيت عليه قلعة بني حماد كان مأهولاً منذ العصور الحجرية، حيث اكتُشف في شماله حلزونيات تعود إلى الفترة القفصية، تتضمن صناعة حجرية[4]، بالإضافة إلى ذلك، تنتشر الأدوات الحجرية التي تعود إلى ما قبل التاريخ في مختلف أنحاء المنطقة.

الصورة رقم 03: مدفن الشوشة من الخارج

المصدر: إنجاز الباحث.

الصورة رقم 04: مدفن الشوشة (غرفة الدفن).

المصدر: إنجاز الباحث.

2-2-2- الفترة القديمة:

في الفترة القديمة، وابتداء من القرن الثالث قبل الميلاد، بدأت المنطقة تشهد أحداثا تاريخية مهمة، حيث كانت جزءا من إقليم نوميديا الماسيسيلي، خلال الحرب البونيقية الثانية (220-201 ق.م)، قاتل سكان المنطقة إلى جانب الملك سيفاكس ضد ماسينيسا، الذي كان متحالفًا مع الرومان، واستمرت هذه

[4] - عبد النور بن خرباش، نظام ومنشآت الري في قلعة بني حماد: دراسة أثرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، الجزائر (2008-2009)، ص 8.

الحرب لمدة تسع سنوات[5]، وفي الموقع الذي بُنيت عليه لاحقا قلعة بني حماد، تم العثور على قطع نقدية، وأجزاء من فخار سجلي، وفي عام 1888، اكتشفت فسيفساء من الفترة الرومانية تمثل انتصار أمفيرتيت، إلهة البحر[6]، كما توجد بمنطقة حمو أساسات لبنايات رومانية.

2-2-3- الفترة الإسلامية الوسيطة:

تعود أول إشارة إلى تعمير موقع المعاضيد في العصر الإسلامي إلى بداية الحكم الفاطمي، تحديدا خلال ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد الملقب بصاحب الحمار[7]، الذي تحصن بجبال المعاضيد أثناء قتاله للفاطميين، فحاصره إسماعيل المنصور، وخسر أبو يزيد معركة كبيرة قُتل فيها حوالي 10 آلاف من رجاله، وقُبض عليه في أوت 947م بعد إصابته على يد زيري بن مناد[8]. وفي سنة 398هـ/1007م، أسس حماد بن بلكين قلعة بني حماد في جبال المعاضيد شمال شرق المسيلة، ونقل إليها سكان المحمدية وسوق حمزة وبعض القبائل، وتأثرت الفنون الحمادية بعمارة الأندلس والمشرق العربي، حيث ظهرت في القلعة تقنيات زخرفية سبقت انتشارها في الأندلس ومنطقة جنوب البحر المتوسط[9].

---

[5] – Achille Robert, Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique du Département de Constantine. Notice sur l'Histoire de la Kalâa , 37e volume de la collection (4e série), 1903, pp.44-46.

[6] – عبد النور بن خرباش، المرجع السابق، ص 8.

[7] – عبد القادر دحدوح، قلعة بني حماد: عوامل التمدن وأسباب الخراب، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 14، 2013، ص 95.

[8] – Achille Robert, op.cit.p.261.

[9] – عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري (ط2). القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع، 1991، ص 272.

الصورة رقم 05: مئذنة جامع قلعة بني حماد.

المصدر: إنجاز الباحث.

الصورة رقم 06: المسجد الذي يضم ضريح العلامة يوسف أبي الفضل النحوي وقد سمي باسمه.

المصدر: إنجاز الباحث.

2-2-4- الفترة العثمانية:

خلال العهد العثماني، كانت منطقة المعاضيد تحت حكم أولاد المقراني، حكام مجانة في برج بوعريريج، وفي بداية القرن الـ19م، ثار سكان المعاضيد ضدهم، لكنهم هزموا في معركة الرابطة عام 1806م، ومنذ ذلك الوقت، أصبح المعاضيد، إلى جانب أولاد عياض وأولاد هاشم، من حلفاء أولاد المقراني المخلصين في منطقتي برج بوعريريج والحضنة[10]، وآثار هذه الفترة لاتزال غير مكتشفة لحد الآن.

[10] – Letan Robert, Op.cit.P.25.

2-2-5- فترة الاحتلال الفرنسي:

سيطر الفرنسيون على منطقة المعاضيد عام 1839م، لكن السكان شاركوا بقوة في ثورة الشيخ المقراني عام 1871م، مما أدى إلى عزلهم وفرض مراقبة صارمة عليهم. في عام 1917م، رفض بعض السكان التجنيد، مما أدى إلى إرسال قوات عسكرية للسيطرة عليهم بعد مواجهات دامية مع الفرنسيين[11] ، وخلال الثورة التحريرية، كانت المعاضيد جزءا من الولاية الأولى أوراس النمامشة، وشهدت ثلاث معارك كبيرة ضد الفرنسيين: معركة بسور (أبريل 1956)، معركة الزيتون (يوليو 1957)، ومعركة تالتمدا الثانية (أبريل 1958)، مما أسفر عن خسائر كبيرة في صفوف العدو[12]، وخلفت لنا هذه الفترة العشرات من المعالم التاريخية التي يمكن استغلالها كمزارات سياحية ولعل أشهرها مركز بن رحال بقرية الغيل الذي لازال في حالة حفظ جيدة.

الصورة رقم 07: مركز بن رحال الثوري الذي مر به كبار قادة ثورة نوفمبر 1954.

المصدر: إنجاز الباحث.

2-3-الصناعات التقليدية:

تشتهر المعاضيد بالصناعات التقليدية العريقة، ومنها النسيج والخزف، هذه الصناعات تعود بداياتها إلى العهد الحمّادي، حيث كانت القلعة مركزا للعديد من الحرف التقليدية التي لا تزال حية حتى اليوم، مثل: صناعة الزرابي، والفخار والآلات الفلاحية، والسلالة وغيرها.

[11] – Letan Robert.Ibid.P.26.

[12] – عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، دار شمس الزيبان، الجزائر، ص 158.

فقد ذكر الحموي أن قلعة بني حماد كانت معروفة بصناعة الأكسية الناعمة والمطرزة بالذهب، بينما أشار ابن خلدون إلى ازدهار الحرف والصناعات بها، وجذبها لأرباب الصنائع وطلاب العلم[13]، وفي الثمانينيات، كانت "الزربية المعضادية" تُنسج في معمل بقرية الزيتون وتشرف عليه مستثمرة أجنبية للتصدير، أما اليوم فتُمارس الصناعة التقليدية النسيجية في مركز التكوين المهني بالقرية.

2-4- ضريح أبي الفضل النحوي بقرية الدشرة:

يقع غرب الموقع الأثري قلعة بني حماد، بجوار مسجد يوسف أبي الفضل النحوي. يتميز الضريح بتصميمه المربع المبني بالحجارة وسقفه القرميدي، وقد خضع لتعديلات بين عامي 1904 و1908. يعود للعالم الفقيه يوسف بن محمد النحوي (1041-1119م)، الذي استقر بقلعة بني حماد واشتهر بالعلم والتصوف، وله قصيدة "المنفرجة" المعروفة[14].

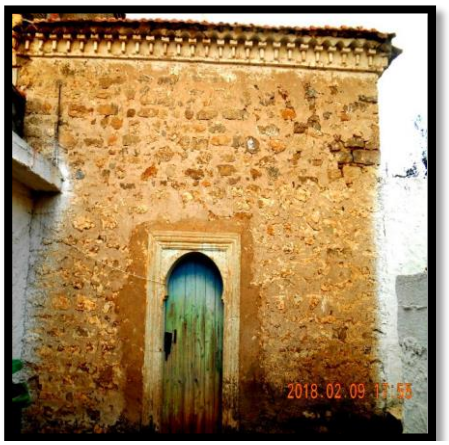

الصورة رقم 08: واجهة ضريح أبي الفضل النحوي

المصدر: إنجاز الباحث.

الصورة رقم 09: ضريح يوسف أبي الفضل النحوي من الداخل.

المصدر: إنجاز الباحث.

[13] – الحموي، شهاب الدين ياقوت ابن عبد الله، معجم البلدان، ط2، ج4، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ص 443.

[14] – النذير قوادرية، الآثار العقارية والمنقولة وإشكالية حمايتها واستغلالها سياحيا: منطقة الحضنة أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الريفية والصحراوية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2017-2018، ص 49.

2-5- زاوية الشيخ محمد الولهي بقرية الصمائر:

أُسست بين عامي 1862 و1864م على يد الشيخ محمد الولهي بورزق، بالتزامن مع تأسيس زاوية الهامل ببوسعادة. تتبع الزاوية الطريقة التيجانية وتتميز بعمارتها الريفية، حيث تضم مسجداً من طابقين وتوسعت بمرور الوقت. بني الضريح من قبل الشيخ علي بن محمد الولهي تكريمًا لوالده بين عامي 1904 و1908، وتحتوي الزاوية على مطبخ ومخازن للعلف والمواد الغذائية[15].

الصورة رقم 10: منظر لزاوية الشيخ محمد الولهي من جهة الشمال.

المصدر: إنجاز الباحث.

الصورة رقم 11: منظر لزاوية الشيخ محمد الولهي من جهة الجنوب.

المصدر: إنجاز الباحث.

3- السياحة في منطقة المعاضيد: سنركز في هذا المحور على مفهوم السياحة عموما والسياحة الثقافية خصوصا، والأهمية الاقتصادية للسياحة.

3-1- مفهوم السياحة:

وفقا لقرارات مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر المنعقد في روما عام 1963، والتي تبناها الاتحاد الدولي لمنظمات السفر الرسمية (IUOTO) عام 1968، يُعرّف مفهوم السياحة على أنها حركة الأفراد خارج حدود دولتهم لأكثر من 24 ساعة وأقل من عام، بشرط ألا يكون الهدف العمل أو الدراسة أو المرور العابر، ويتضمن ذلك إنفاق المال في وجهة أخرى غير التي تم اكتساب المال فيها. ولا يشمل هذا التعريف الأنشطة داخل حدود الدولة[16].

---

[15] – مقابلة شخصية مع الدهيمي بورزق (أحد أبناء الشيخ إبراهيم بورزق آخر شيوخ الزاوية)، يوم 2018/02/21.

[16] – عبد القادر إبراهيم حماد، وناصر محمود عبد، مدخل إلى جغرافية السياحة، ط2، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص 18.

3-2- السياحة الثقافية:

بما أننا بصدد التطرق إلى السياحة الثقافية في منطقة المعاضيد فإننا سنعرفها كما يلي: تعد السياحة الثقافية نوعا فرعيا من السياحة يركز على استكشاف ثقافة بلد أو منطقة معينة، بما في ذلك أسلوب حياة سكانها، وتاريخهم، وفنونهم، وهندستهم المعمارية، وديانتهم، وغيرها من العناصر التي ساهمت في تشكيل نمط حياتهم[17]، ويتميز هذا النوع من السياحة بشموليته نظرا لتعدد أبعاد الثقافة التي يرتبط بها.

3-3- الأهمية الاقتصادية للسياحة:

تلعب السياحة دورا اقتصاديا مهما من خلال مساهمتها في الدخل القومي والتنمية، عبر زيادة الإيرادات، والناتج المحلي، وجلب العملة الصعبة، وخلق فرص العمل[18]، ووفقًا لبيانات المجلس العالمي للسياحة والسفر لعام 2017، تمثل السياحة 6.6% من الصادرات العالمية، وتعد رابع أكبر قطاع من حيث المداخيل بعد النفط والمواد الكيماوية والسيارات، كما تساهم بأكثر من 10% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي و9.6% من العمالة[19].

3-4- مشاكل السياحة في منطقة المعاضيد:

على الرغم من الإمكانيات السياحية الكبيرة التي تتمتع بها منطقة المعاضيد، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تعوق تطوير السياحة الثقافية، ومنها:

- قلة الوعي بأهمية السياحة الثقافية من قبل الهيئات المحلية والمركزية.

- غياب البنية التحتية السياحية المناسبة، مثل الفنادق والمطاعم ووسائل النقل المهيأة لاستقبال السياح.

- ضعف الترويج السياحي للمنطقة على الصعيد الوطني والدولي، مما يؤدي إلى عدم معرفة السياح المحتملين بما تزخر به المنطقة من إمكانيات ثقافية.

- تدهور المواقع الأثرية نتيجة لعوامل الزمن وعدم الاهتمام الكافي بالحفاظ عليها وترميمها.

---

[17] –The Web's Largest Resource for Definitions and Translations. (s.d.). Consulté le 14 Mars, 2020, sur : Definition: https://www.definitions.net/definition/cultural+tourism

[18] – محيا زيتون، السياحة ومستقبل مصر: بين إمكانات التنمية ومخاطر الهدر، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2002، ص 137.

[19] - Petit Sylvain. Economie du Tourisme : Quantification des Flux Internationaux. Mémoire présenté en vue de l'Obtention de l'Habilitation à diriger des recherches en sciences économiques .Institut Supérieur d'Economie et de Management (ISEM), Nice : Université Nice Sophia Antipolis.p.7.

– العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على سكان المنطقة، حيث يفتقر الكثير من القرى إلى الموارد الضرورية لتحسين الظروف المعيشية التي تمكنهم من الاستفادة من النشاط السياحي.

4- الآليات والاستراتيجيات المقترحة لتطوير السياحة الثقافية في المعاضيد:

4-1- تعزيز البنية التحتية:

من الضروري تحسين البنية التحتية السياحية في المنطقة من خلال:

– بناء فنادق ومرافق سياحية في مواقع قريبة من المناطق الأثرية.

– تحسين الطرق والمواصلات التي تربط بين المواقع السياحية المختلفة في المعاضيد والمدن القريبة مثل المسيلة وبرج بوعريريج وسطيف.

4-2-تفعيل دور المجتمع المحلي:

تشجيع السكان المحليين على الانخراط في تطوير السياحة من خلال:

– الترويج للحرف التقليدية المحلية مثل النسيج والخزف، ودعم الصناعات الصغيرة.

– توفير برامج تدريبية للشباب والسكان حول كيفية إدارة المشاريع السياحية والاستفادة من موارد المنطقة.

4-3-تعزيز الترويج الإعلامي:

يتطلب تطوير السياحة الثقافية تعزيز الترويج السياحي للمنطقة من خلال:

– استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية للتعريف بالمعالم السياحية.

– تنظيم مهرجانات ثقافية وفنية تستعرض تراث المنطقة وتستقطب الزوار.

4-4-حماية المواقع الأثرية:

العمل على ترميم وصيانة المواقع الأثرية الهامة مثل قلعة بني حماد، وإنشاء برامج توعية محلية حول أهمية الحفاظ على التراث.

الخاتمة:

تمثل المعاضيد في الجزائر كنزاً سياحياً وثقافياً يمكن أن يكون محوراً لاستقطاب السياح المحليين والأجانب. لكن ذلك يتطلب تضافر الجهود وتطوير استراتيجيات شاملة للنهوض بالسياحة الثقافية في هذه المنطقة، مع التركيز على حماية التراث وتعزيز البنية التحتية وتفعيل دور المجتمع المحلي. بعد استعراض المقومات السياحية الغنية التي تزخر بها منطقة المعاضيد، وتحليل الواقع الحالي لهذه المقومات، يمكننا الخروج بجملة من النتائج والتوصيات التي تُسهم في وضع استراتيجيات فعّالة لتطوير السياحة الثقافية في المنطقة.

النتائج:

– **التراث الثقافي المتنوع:** أظهرت الدراسة أن منطقة المعاضيد تتميز بتراث ثقافي غني يتنوع بين المواقع الأثرية القديمة التي تمتد من فترات ما قبل التاريخ إلى العصور الإسلامية والحديثة، بالإضافة إلى العادات والتقاليد المحلية التي تشكل عامل جذب قوي للسياحة الثقافية.

– **المقومات الطبيعية والجغرافية:** تمتلك المنطقة تضاريس متنوعة، من جبال ووديان وغابات، ما يخلق فرصا للسياحة البيئية أيضا، إلى جانب السياحة الثقافية. موقعها الجغرافي يتيح لها التواصل مع ولايات أخرى مجاورة، مثل: سطيف وبرج بوعريريج، ما يفتح إمكانيات التعاون السياحي.

– **قلعة بني حماد:** تعد قلعة بني حماد الموقع السياحي الأبرز في المنطقة، وهي مصنفة كتراث عالمي، لكن هذا الموقع لم يستغل بالشكل الأمثل رغم قيمته التاريخية العالمية.

– **ضعف البنية التحتية السياحية:** رغم غنى المنطقة بالمواقع الأثرية والطبيعية، تعاني من ضعف كبير في البنية التحتية اللازمة لاستقبال السياح، مثل الفنادق، والمطاعم، ووسائل النقل السياحي.

– **قلة الترويج السياحي:** تعتبر المنطقة غير معروفة بشكل واسع على المستوى الوطني والدولي، بسبب ضعف الحملات الترويجية والإعلامية التي تبرز قدراتها السياحية، بالإضافة إلى غياب منصات رقمية تفاعلية تقدم خدمات تعريفية وإرشادية للسياح.

– **قلة الدعم المؤسسي:** هناك نقص في الاهتمام من قبل الهيئات المعنية بتطوير القطاع السياحي، حيث تتركز الجهود السياحية في مناطق محددة دون الأخرى، وهو ما يحرم منطقة المعاضيد من الاستثمارات والتطوير اللازمين.

التوصيات:

– **تعزيز البنية التحتية السياحية:** من الضروري تحسين البنية التحتية السياحية من خلال بناء فنادق ومرافق إيواء تتناسب مع المعايير الدولية، بالإضافة إلى تحسين شبكات الطرق المؤدية إلى المواقع الأثرية والطبيعية في المنطقة. كما ينبغي تطوير وسائل النقل الداخلي لتمكين السياح من زيارة المواقع المتنوعة.

– **تطوير السياحة البيئية والتاريخية:** يمكن أن يكون المزج بين السياحة البيئية (الجبال والمغارات) والسياحة الثقافية (المواقع الأثرية والتاريخية) إحدى الآليات الرئيسية لجذب عدد أكبر من السياح. على سبيل المثال، يمكن تنظيم مسارات سياحية تجمع بين زيارة قلعة بني حماد والتجول في المناطق الجبلية المحيطة بها.

– **إطلاق حملات ترويجية شاملة:** ينبغي للهيئات السياحية أن تطلق حملات إعلامية مكثفة للترويج للمنطقة، باستخدام الوسائل الحديثة كالإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي، لاستقطاب السياح المحليين والدوليين. يمكن أيضًا إقامة شراكات مع وكالات السفر لتعريف الزوار بالمعاضيد كوجهة سياحية.

– **الاهتمام بالحرف والصناعات التقليدية:** تشكل الحرف والصناعات التقليدية جزءًا أساسيًا من الهوية الثقافية للمنطقة. يجب دعم الحرفيين المحليين وتوفير فضاءات لعرض منتجاتهم للسياح، سواء من خلال إنشاء أسواق سياحية محلية أو عبر منصات رقمية لتسويق الحرف التقليدية.

– **حماية المواقع الأثرية والطبيعية:** يجب أن تكون هناك جهود واضحة ومركزة لحماية المواقع الأثرية والطبيعية من عوامل التآكل والتلف، سواء بسبب العوامل الطبيعية أو البشرية. ينبغي التعاون مع المنظمات الدولية مثل اليونسكو لدعم عمليات الحفظ والترميم المستدامة.

– **تفعيل دور المجتمع المحلي:** يجب إدماج المجتمع المحلي في عمليات تطوير السياحة، سواء من خلال توفير فرص عمل في قطاع السياحة أو عبر إشراكهم في عمليات إدارة المواقع التراثية والثقافية. من شأن ذلك أن يزيد من الوعي المحلي بأهمية السياحة كرافد اقتصادي للمنطقة.

– **تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص:** على الحكومة المحلية والهيئات الوطنية أن تسعى لتشجيع الاستثمارات الخاصة في المنطقة، سواء في قطاع الإيواء، أو النقل، أو الترفيه السياحي. هذا يمكن أن يُحقق شراكة مستدامة تُعزز تطوير القطاع.

– **تنظيم مهرجانات ثقافية:** يمكن إقامة مهرجانات ثقافية وسياحية دورية تسلط الضوء على التراث المحلي للمنطقة، وتساهم في زيادة شهرتها السياحية. مثل هذه الفعاليات يمكن أن تجذب عددًا كبيرًا من السياح المحليين والدوليين، كما يمكن أن تكون منصة لتعزيز الصناعات التقليدية المحلية.

وكنتيجة عامة يمكن القول أن منطقة المعاضيد تتمتع بقدرات سياحية كبيرة يمكن أن تُسهم في تنميتها الاقتصادية والاجتماعية إذا تم استغلالها بالشكل الصحيح، فالسياحة الثقافية في هذه المنطقة تمثل رافدا هاما، لكنها لا تزال بحاجة إلى تطوير شامل يرتكز على دعم البنية التحتية، وتعزيز الوعي السياحي، وتفعيل الشراكات بين القطاعين العام والخاص، فقط من خلال استراتيجيات مدروسة ومتكاملة يمكن تحقيق إقلاع سياحي حقيقي يعزز من مكانة المعاضيد كوجهة ثقافية وسياحية على المستويين الوطني والدولي.

- قائمة المصادر والمراجع:

1- باللغة العربية:

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، شركة الأمل للطباعة والنشر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، (ب،ت).

- ابن منظور، أبو الفضل محمد جمال الدين، لسان العرب، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب، ت).

- الحموي، شهاب الدين ياقوت ابن عبد الله، معجم البلدان، ط2، ج4، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.

- بن خرباش عبد النور، نظام ومنشآت الري في قلعة بني حماد: دراسة أثرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، الجزائر (2008-2009).

- حماد عبد القادر إبراهيم، وعبد ناصر محمود، مدخل إلى جغرافية السياحة، ط2، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

- دحدوح عبد القادر، قلعة بني حماد: عوامل التمدن وأسباب الخراب، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 14، 2013.

- زيتون محيا، السياحة ومستقبل مصر: بين إمكانات التنمية ومخاطر الهدر، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2002.

- عويس عبد الحليم، دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري (ط2). القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع، 1991.

- قوادرية النذير، الآثار العقارية والمنقولة وإشكالية حمايتها واستغلالها سياحيا: منطقة الحضنة أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الريفية والصحراوية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، الجزائر، (2017-2018).

- مقلاتي عبد الله، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، دار شمس الزيبان، الجزائر.

2- باللغات الأجنبية:

- Robert Letan, Rapport de Monsieur L'inspecteur General des Communes Mixtes : Directeur intérimaire des territoires du Sud concernant les Troubles insurrectionnels de l'Arrondissement de Batna, 1917.

- Robert, Achille, Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique du Département de Constantine. Notice sur l'Histoire de la Kalâa , 37e volume de la collection (4e série), 1903.

- Sylvain Petit. Economie du Tourisme : Quantification des Flux Internationaux. Mémoire présenté en vue de l'Obtention de l'Habilitation à diriger des recherches en sciences économiques .Institut Supérieur d'Economie et de Management (ISEM), Nice : Université Nice Sophia Antipolis.

-The Web's Largest Resource for Definitions and Translations. (s.d.). Consulté le 14 Mars, 2020, sur : Definition: https://www.definitions.net/definition/cultural+tourism